

الجرح والتعديل

إليك اﻟذي لا اله الا هو اما بعد فاني اوصيك بتقوى اﻟفان اتقيت اﻟفان كفاك الناس وان اتقيت الناس لم يغنوا عنك من اﻟشيئا سألت ان اكتب إليك كتابا أصف لك فيه خلاصا تصحب بها أهل زمانك وتؤدي إليهم ما يحق لهم عليك وتسال اﻟذي لك وقد سألت عن أمر جسيم الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل بل لا اعلم مكان أحد وكيف يستطاع ذلك وقد كدر هذا الزمان انه ليشتبه الحق والباطل ولا ينجو من شره الا من دعا بدعاء الغريق فهل تعلم مكان أحد هكذا وكان يقال يوشك ان ياتي على الناس زمان لا تفر فيه عين حكيم فعليك بتقوى اﻟذي والزم العزله واشتغل بنفسك واستأنس بكتاب اﻟذي واحذر الأمراء وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم فان استطعت ان تأمر بخير في رفق فان قبل منك حمدت اﻟذي وان رد عليك أقبلت على نفسك فان لك فيها شغلا واحذر المنزلة وحبها فان الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا وبلغني ان أصحاب محمد صلى اﻟعليه وسلام كانوا يتعودون ان يدركو هذا الزمان وكان لهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركنا على قلبه علم وبصر وقله صبر وقله اعوان على الخير مع كدر من الزمان وفساد من الناس وعليك بالأمر الأول والتمسك به وعليك بالخمول فان هذا زمان خمول وعليك بالعزله وقله مخالطة